وان كان شيئاً تصنعه لنا فلا حاجة لنا به لقد كنا نحن وهؤلاء
القوم على الشرك بالله وعبادة الاصنام وهم لا يطمعون ان يأكلوا
منها تمرة الا قِرىً أو بيعاً فحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا
له واعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف
فصوّب رأيهما وقال انما هو شيء اصنعه لكم لما رأيت العرب قد
رمتكم عن قوس واحدة فتأمل ايها المسترشد ما ذكره ابن
القيم وغيره من ارادته صلى الله عليه وسلم مصالحة الكفار و
اعطائهم ثلث ثمار المدينة ما يكفي به شرهم ويدفع به ضررهم
عن المسلمين ولم يفرق بين مال الرجال والنساء البالغين والصبيان
فان المضرة لاحقة لهم ودفع الضرر عن الدين والنفس والحرمة واجب
اجماعا وهم شركاء في ذلك وقد اجمع العلماء في كل مذهب على
جواز أخذ الامام من اموال المسلمين ما يدفع به الضرر عنهم في
دينهم ودنياهم ولو كان بعضهم كارها فلا عبرة به فان بعض
الناس كما قال تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء
الحق وظهر امر الله وهم كارهون

الدليل الرابع

ما ذكره ابن القيم
رحمه الله تعالى في الهدي النبوي على غزوة حنين وتسمى غزوة أوطاس
قال ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والغنائم أن تجمع فجمع
ذلك كله وكان السبي ستة آلاف رأس والابل اربعة وعشرون الفا والغنم
اكثر من اربعين الفا والربعة الاف اوقية من الفضة واستأنى بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقدم عليه مسلمين بضع عشرة
ليلة ثم بدأ بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم اول الناس فاعطى
عطاء ابا سفيان ابن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل فقال ابنيّ يزيد
اعطوه
اعطوه فاعطوه اربعين اوقية ومائة من الابل فقال ابني معاوية
اعطوه فاعطوه اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم ابن
حزام مائة من الابل ثم سأله مائة من الابل فاعطاه واعطى النضر
ابن الحارث ابن كلدة مائة من الابل واعطى العلاء ابن حارثة الثقفي
خمسين وامر زيد ابن حارثة باحصاء الغنائم والناس ثم قضاها عليهم
فكان سهامهم لكل رجل اربعا من الابل واربعين شاة ولما اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب
ولم يكن في الانصار منها شيء وجدت الانصار من انفسهم حتى كثرت
منهم المقالة فدخل عليه سعد ابن عبادة فقال ان هذا الحي من الانصار
وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت
في قومك واعطيت عطايا في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار
فيهم شيء فقال اين انت من ذلك يا سعد فقال يا رسول الله ما انا الا من
قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحضيرة الى ان قال فلما اجتمعوا اتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال يا معشر الانصار بلغني عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم
ألم آتكم ضلالا فهداكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي واعداء
فألف الله بين قلوبكم بي قالوا لله المن والفضل ثم قال ألا
تجيبون يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله
المن والفضل ثم قال اما والله لو شئتم لقلتم ولصدقتم
أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك و
عائلا فآسيناك أوجدتم علي يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة
من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم ألا ترضون
يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)